

وثائقي

نساء في ظل الثورة... والمجتمع الذكوري

في الصالات
«العباب» الموت

يرت الأشقر

مع فيلمه «العباب الجوع»، يرفع المخرج غاري روس سقف عائدات شبكات التذاكر الأميركية. حصد الشريط أكثر من 153 مليون دولار في أيامه الأولى، ليحتل بذلك المركز الأول في الـ Box Office. الفيلم مقتبس من الكتاب الأول في سلسلة روايات خيال علمي مكتوبة لليافعين، ألفتها الكاتبة التلفزيونية الأميركية سوزان كوليزن.

تدور أحداث الفيلم في المستقبل. بعد كارثة طبيعية أدت إلى إبادة معظم سكان أمريكا الشمالية، يعيش ما تبقى من سكان القارة موزعين على 13 مقاطعة.

ولس هذه المقاطعات مركز حكم واحد يتسم بالدكتاتورية ويُدعى «الكابيتول». وعلى ما يبدو، وقع في الماضي نوع من التمرد على هذا الحكم الاستبدادي، لكن المحاولة باءت بالفشل. وكنوع من العقاب، قامت «الكابيتول» بإنشاء لعبة على هيئة برنامج تلفزيوني الواقع سمّتها «العباب الجوع» The Hunger Games. شخصان (ذكر وأنثى) من كل مقاطعة عن طريق السحب، ليمثلا المقاطعة في اللعبة. يتنافس اللاعبون في صراع للبقاء، يخرج منه فائز واحد فقط، بينما يجبر باقي السكان على مشاهدة هذه اللعبة. تتطوّر كاتنيس (جينيفر لورنس)

للمشاركة في اللعبة كممثلة عن المقاطعة الرقم 12 بدلاً عن أختها الصغيرة. تسافر كاتنيس مع الممثل الآخر عن المقاطعة، بيتا (جوش هاتشيسون)، إلى «الكابيتول»، ليقوما بالتدريب قبل خوض اللعبة. عندما تبدأ المبارزات، سيقتل 13 لاعباً في الساعات الثماني الأولى. رغم العنف الذي تنسم به المشاهد، إلا أنه كان هناك إقبال جماهيري على الفيلم، كما أشاد العديد من النقاد به ومدحوا مخرجه (وهو كاتب السيناريو أيضاً) في إخلاصه للرواية المقتبس منها. وحاز الجوّ القاتم الذي ميّز «العباب الجوع» إعجاب كثيرين، وخصوصاً اختلافه عن اقتباسات أخرى لأعمال أدبية لليافعين (كسلسلة «هاري بوتر»). أيضاً، أشار بعض النقاد إلى تضمّن الفيلم رسائل سياسية مناهضة للرأسمالية. ويضربون أمثلة مثل حكم «الكابيتول» الشمولي، والفقر المدقع الذي يعيشه الناجون من الكارثة، وحتى العمل في مناجم الفحم التي تذهب ثمارها إلى «الكابيتول». قد لا تصبّ المعالجة الخفيفة لهذه المسائل في صلب الحكمة، إلا أنها تكفي على ما يبدو لمنح الفيلم درجة من الجدية التي يندر وجودها في هذه النوعية من الأعمال.

The Hunger Games: صالات أمبير (01/616600) - غراند سينما (01/209109)

في ذلك الوقت بولادة بقرتها. هي إحدى النساء الأربع اللواتي تتابع المخرجة البريطانية المصرية حنان عبد الله مصائهنّ في مجتمع الذكوري. تعمل بدوية من دون توقف. توزّع ساعات يومها بين العمل في الأرض وتربية الدواجن، إلى جانب الاعتناء بأطفالها. تسرد تفاصيل حياتها التي تتشابه فيها آلاف المصريات. كانت تحلم بدراسة الفن التشكيلي، لكنها لم تفعل. تزوجت وأنجبت أربعة أطفال، وتفرغت للعمل مع زوجها الذي لم تعد علاقتها به كما كانت. إلى جانب بدوية، تحضر وفاء. هي امرأة ستينية من أحياء القاهرة القديمة. سافرت إلى لندن لتعمل في غسل الثياب هناك. تكره الرجال، بعد تجاربها الفاشلة مع الزواج. تنتقل إلى سوزان الثلاثينية التي عايشة سلسلة طويلة من علاقات الخطبة الفاشلة هي الأخرى. المرأة الثالثة في الفيلم، تمكك منجراً تديره في «مصر الجديدة»، وهي إذن مستقلة مالياً، حتى من دون رجل. أخيراً، نصل إلى شاهنדה. سنعرف أنّ الناشطة السياسية الخمسينية، هي أرملة «شهيد الفلاحين» صلاح حسين الذي اغتيل عام 1966 في دلتا مصر. اليوم، تكمل شاهنדה طريق زوجها في البحث عن حقوق الفلاحين. هكذا، يجتمع الماضي والحاضر والمستقبل في «ظل راجل» الذي يتخذ عنوانه من المثل الشعبي المشهور: «ظل راجل ولا ظل حيلة».

عوالم النساء الأربع تصوّر الواقع المصري بنحو عميق. لكن في امتثال تام لعنوان الفيلم، نظل علاقة هؤلاء النساء بالرجل عاتمة من دون إيضاحات كافية. وإن كنا نريد لمجريات الفيلم أن تكون متصلة بثورة يناير، فيمكن القول أيضاً إن تغيير حال المرأة المصرية يشكّل أحد أهداف الثورة. لكن على هذا الهدف أن يتحقق كي يفرغ عنوان الشريط من معناه الذي يحمله اليوم. وجود الرجل في حياة المرأة ليس له أن يكون أساسياً ومفصلياً كما رأينا في الحالات التي قدمها الفيلم. وعلى التغيير أن يكون عميقاً يمسّ البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، الأمر الذي تجمع عليه النساء في نهاية الفيلم. هن يؤكدن أن قيام الثورة كان أمراً حتمياً، لكنهن لا يعلّقن أملاً كثيرة على أن تزيل هذه الثورة «ظل الرجل الثقيل» عن مصائهنّ.



من فيلم «كلمات شاهدة»

يظهر «ظل راجل»
أن بعض المصريات
لا ينتظرن الكثير
هنا (25 يناير)

عليه منذ بداية الفيلم متسائلة عن مصير المفقودين أثناء الثورة المصرية.

من خلال تجربة هبة، يعزج الفيلم على الصدام بين المصريين و«العسكر». تحاول المخرجة استشعار المآزق التي تتعرض المستقبل المصري، قبل أن تنتهي بالاستفتاء على تعديلات الدستور. لم تشارك بدوية في هذا الاستفتاء. المرأة الصعيدية الجميلة في فيلم «ظل راجل»، تخبرنا بأنها انشغلت

تكوّن المرأة المصرية محور الشريطين الوثائقيين «كلمات شاهدة» و«ظل راجل». ترصد المخرجاتان مي اسكندر وحنان عبد الله دورها الأساسي في عملية التغيير التي شهدتها مصر من دون أن تمس ببنية المجتمع البطريركي

يزاد عبد الله

ينشغل «كلمات شاهدة» بأحداث ثورة (25 يناير) وحيثياتها وتطلعاتها. في هذا الشريط، تتبع المخرجة الأميركية المصرية مي اسكندر، علاقة صحافية شابة بالثورة. تتعقب بطلتها هبة عفيفي التي تمثل جيلاً جديداً نبّه المصريين إلى ضرورة استعادة حرياتهم المفقودة. تعمل هبة في النسخة الإنكليزية من صحيفة «المصري اليوم». تنتمي إلى الطبقة الوسطى. محجبة لكن بحجاب «مودرن». ليبرالية في آرائها السياسية، وتمارس حريتها بحماسة كبيرة من دون عوائق. سنها معتصمة في ميدان التحرير، برضى كامل من العائلة التي تؤمن بما تقوم به الشابة. لكن هذا لن يمنح أم هبة من التعبير عن مشاعر خوف رافقتها طيلة تواجد ابنتها بين المعتصمين. الرهان الوثائقي الناجح للفيلم يأتي من تقديم حياة بطلة بصورة طبيعية، كأن الكاميرا غير موجودة. هكذا، سنرافق الفتاة في البيت والشارع والعمل. نتعرف إلى أختها غير المهتمة بالسياسة. ونشاهدها وهي تنشئ حساباً خاصاً بأمرها على الفيسبوك، لتتغمس الأخيرة في الحراك السياسي الذي يشهده الموقع الأزرق.

بعد سقوط حسني مبارك، سنقرب من هبة أكثر. نعايش التحديات والمصاعب التي تواجهها (كما تواجه الجيل الذي تمثله) في تحقيق ما تتطلع إليه من تأسيس لوطن التعددية والديموقراطية. سنرافقها خطوة بخطوة، في التحقيق الصحافي الذي تعمل

كلايت

الفيلم على مواقع التواصل الاجتماعي. يصل العمل قريباً إلى الصالات العربية، ويحكي قصة مصاص دماء (جونى ديب) يعود إلى الحياة في منتصف السبعينيات، ويكتشف أنّ عائلة جديدة احتلت منزله! فهل سيتأقلم دراكولا مع عصر الديسكو والهيبيز؟

نال الفيلم السوري «ضوء» (2008) للمخرجة لانا بلاني جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة أجنبي قصير في «مهرجان الطفل والعائلة» في مدينة لوس أنجلوس الأميركية. يروي الفيلم قصة مزارم للأطفال، يحاول أن يجد مكانه في هذا العالم.

حاز شريط «موت للبيع» للمخرج فوزي بنسعيد الجائزة الكبرى للمسابقة الرسمية للفيلم الطويل في الدورة الثامنة عشرة لـ «مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط» الذي اختتم أول من أمس السبت.

بعد إيطاليا التي زارها العام الماضي في شريطه «نسخة طبق الأصل»، ودار في قراها مع جوليت بينوش، حطّ عباس كياروستامي (الصورة) رحاله في اليابان. السينمائي الإيراني أنجز هناك شريطه الجديد بعنوان «كأحد واقع في الحب» Like someone in love. يحكي الفيلم قصة شابة تلجأ إلى الدعارة، لتدفع أقساط دراستها، وتدور تكهنات عن إمكان مشاركته في «مهرجان كان» المرتقب خلال أيام (مايو) المقبل.

تستعدّ «شركة وارنر بروس» لإطلاق فيلم تيم بورتون الجديد «الظلال السوداء» من بطولة جوني ديب، ومجموعة من نجوم هوليوود. تقنية ترويجية جديدة تستخدمها الشركة، من خلال نشر ملصقات

بقولها إن أغنية «تايتانيك» التي غنّتها سيلين ديون بعنوان My Heart will go on، تصيبها بالغثيان».

شغلت مواقع التواصل الاجتماعي أسس بتصريح للمخرجة السعودية الشابة ثريا أبار، عن كون صناعة الفن السابع في بلادها «وأعد». الحديث الذي نقلته وكالة «يو بي آي»، أثار استغراب الناشطين على الشبكة، وخصوصاً أنّ دور السينما ممنوعة في السعودية منذ عام 1970، ما يمثّل عائقاً أمام الجمهور والمبدعين في آن واحد.

فاز فيلم «الشوق» للمخرج المصري خالد الحجر بجائزة الخنجر الذهبي لـ «مهرجان مسقط السينمائي السابع» (بين 24 و31 آذار/ مارس الماضي). كذلك فازت بطلا الشريط الممثلة سوسن بدر بجائزة أفضل ممثلة. ونال جائزة الخنجر الفضي للأفلام الروائية الشريط التونسي «آخر ديسمبر» لمعز كمون.

تعتزم الاستوديوهات الأميركية إنتاج نسخة سينمائية جديدة من رواية «1984» لجورج أورويل. يعود «الأخ الأكبر» إلى الشاشة إذا في زمن يكثر فيه الكلام عن الاستبداد، وطابع الأنظمة الشمولية. اقتبست الرواية الشهيرة مرتين في عامي 1956 و1984. وحصلت مجموعة من الشركات على حقوق إنتاج النسخة الجديدة من ورثة أورويل، والبحث جارٍ عن كاتب سيناريو لإنجاز الخطوة الأولى.

تنطلق عروض فيلم «تايتانيك 3D» قريباً في الصالات العالمية والعربية، احتفاءً بذكرى مرور قرن على غرق السفينة الأميركية الشهيرة في نيسان (أبريل) 1912. بعد مرور 14 عاماً على عرضه الأول، جدد جايمس كاميرون شريطه الشهير، ليصير قابلاً للثبّت بتقنية الأبعاد الثلاثة، متيحاً للعالم فرصة استرجاع الفيلم الذي أطلق شهرة ليوناردو دي كابريو، وكلايت وينسلت. هذه الأخيرة صدمت وسائل الإعلام